وكثيرا ما يقع الغلط في هذا من جهة الاشتراك اللفظي ومن جهة وضع ما ليس بعلة علة فان كون الانسان
واجبا من العلة لا يوجب كونه واجبا في نفسه وكذا كونه مفتقرا الى العلة لا يستلزم كونه اياه مفتقرا اليها فكون
نفس الانسان من الغير لا يدل على كون الانسان انسانا عند ارتفاع الغير وانما يدل على كونه كونه انسان
انسانا من الغير وكذا الكلام في كون نفس الوجود مجعولا كما اخترناه الان المتاخرين من اخرهم اختار
مجعولية نفس المهية وعليك في هذا المقام ما بلغ اليه سيد نسطنا من عالم المكاشفة ومعدن الاسرار الحكم
من المشائين اعتبار الشق الثالث بكون تاثير المؤثر في موصوفية المهية بالوجود وقد وجهوا كلامهم
بان مقصودهم ان اثر الجاعل امر يحل بعلة العقل الى موصوفة وصفة واتصاف لذلك الموصوف بتلك الصفة
فاثر الجاعل في الانسان مثلا هو مصداق قولنا الانسان موجود وليس اثره بالذات مهية الانسان وحدها
ولا وجوده وحده بل الامر التركيبي المعبر عنه باتصاف المهية بالوجود والاتصاف بالوجود وان كان امرا عقليا
لكنه من الاعتبارات المطابقة للواقع فيجب انتهاطها الى سبب وراء اعتبار العقل اياها هو نفس سبب المهية
وقد تحكم ظهر مما ذكرنا ان التقسيم المذكور منفسخ الضبط لان الموصوفية المترتبة على تاثير الفاعل
يمكن ان يوجد على انها معنى غير مستقل في التصور بل هي مراة ملاحظة الطرفين والمعاني الارتباطية
من حيث انها ارتباطية لا يمكن ان يتعلق بها التفات الذهن اليها واستقلالها في التصور كما اشرنا اليه
واما اذا استونف الالتفات اليها بان انفسخت عما هي عليها من كونها الة الارتباط وصارت امرا
معقولا في نفسه مباينا للذات الطرفين فكانت كسائر المهيات في ان تعلقها بالجاعل بما ذا وتاثير
الجاعل فيها بحسب انه حيثية بكون من الامور المحتملة المذكورة فصل في كيفية عدم احتياج
الممكن الى السبب ربما يتشكك فيقال ان رجحان عدم الممكن على وجوده لو كان في العدم تاثير لكن العدم
بسبب الخارج

في كيفية عدم احتياج الممكن الى ...

بطلان

بطلان صرف يمتنع اسناده الى شيء ثم قولكم عدم الممكن يستند الى عدم علة وجوده يستدعي التمايز
بين الاعدام وكونها هويات متعددة بعضها علة وبعضها معلول فحيث لا تمايز ولا اولوية فلا علية
ولا معلولية فيزاح بان عدم الممكن ليس نفيا محضا بمعنى ان العقل يتصور مهية الممكن ويضيف اليها شيئا
الوجود والعدم ويجدها بحسب ذاتها خالية عن التحصيل واللاتحصيل سواء كان بحسب الذهن او بحسب
الخارج فيحكم بانها في انضمام كل من المعنيين اليها تحتاج الى امر اخر وكما ان معنى تاثير العلة في وجود
مهية ما ليس ان تودع في المهية شيئا يكون هي حاملة له في الحقيقة او متصفة به في الواقع بل بان
يبدع امرا هو المسمى بالوجود ثم هو بنفسه ذو مهية من غير تاثير والمهية منصبغة بصبغ الوجود
مستضيئة بضوئه ما دام الوجود على ما علمت من مسلكنا فكذلك معنى تاثيرها في عدم المهية ليس الا
ان لا يبدع امرا يتحد بالمهية نوعا من الاتحاد اي بالعرض نعم للعقل ان يتصور مهية الممكن ويضيف
اليها شيئا من مفهومي العدم والوجود بسبب تصوره وجود العلة او عدمها من جهة علمه علة بالاسباب
المسمى بالبرهان اللمي او بسبب ملاحظة وجدان الاثار المترتبة على الشيء الدالة على وجوده او على عدمها
الدالة على عدمه كما في البرهان المسمى بالان فنقول ان مرجح العدم كمرجح الوجود ليس الا ماله حظ من الوجود
لا ذات العدم بما هو عدم الا ان مرجح طرف الوجود يجب ان يكون بنفسه امرا متقررا حاصلا بدون
الفرض والاعتبار واما مرجح البطلان والعدم فلا يكون الا معقولا مجردا من غير تقرر له خارجا
عن الملاحظة العقلية فعدم العلة وان كان نفيا محضا في ظرف العدم الا ان له حظا من الثبوت
بحسب ملاحظة العقل وذلك يكفي في تصحيح العقد والحكم باستتباعه لعدم المعلول ذهنا وخارجا
كل واحد منهما بوجه غير الاخر فان استتباع عدم العلة عدم المعلول في الخارج هو كونهما بما هما

Copyright © King Saud University